

ثقافة

لقاء

تقودنا الموسيقية السورية إلى مساحات جغرافية جديدة مع إيقاعات أفريقية وإصناف أندلسية، وتصل بين

حلب وفاس والقاهرة حين تقدّم مقامات الموسيقى العربية على آلة الناي

أحمد باشا



بتشعب سؤال الهوية في تجربة عازفة الفلوت السورية نيسم جلال ليصبح مركزياً، وهذا بشكل تلقائي إلى نتج رحلة أبنة كفر نبل السورية التي ولدت من أيون مهاجرين في فرنسا، وأصبح فضاء نشأتها بأغاني أم كلثوم وصباح فخري ومحمد عبد الوهاب، ويمكن للمتابع ملاحظة ذلك في اشتغالات جلال اللاحقة حتى لو كانت على قوالب موسيقية غربية. تذهب صاحبة اليوم «الموت ولا المذلة» صوب مساحات جغرافية وروحية جديدة ضمن مسار حياتها الشخصية والمهنية، حيث تقودنا آثار الإيقاعات الأفريقية مع أطباق أندلسية إلى حلب وفاس والقاهرة، وتقدّم عبر الفلوت والناي مقامات الموسيقى العربية. منذ السادسة من عمرها، بدأت جلال بالعرف على آلة الفلوت ثم درست الموسيقى الكلاسيكية الغربية، لتقوم بعدها بجولة موسيقية في مالي مع فرقة «ناراس بولينا» التي تأسست في إيطاليا. لكن هناك ما كان يشدها نحو البلاد فانتقلت من فرنسا إلى دمشق في سن التاسعة عشرة لدراسة الموسيقى الشرقية، وتعلمت على يد مسلم رخاص (من أبرز عازفي الناي في سورية)

نيسم جلال

الذنان السوري... المسوّولية والفرصة



مثل الكاتب أو التشكيلى أو المخرج السينمائي، يجد الموسيقي السوري نفسه اليوم تحت أضواء سلطة عليه يفعل محورية الأزمة السورية فيه السيفات الحالية، وكذلك يفعل الوزن الجغرافي الجديد للسوريين في أوروبا نتيجة ل موجات اللجوء الأخيرة الكبرى. هذا السباق المركب، يحكّ الهامليد الثقافيّت مسؤوليات مضاعفة ويلير اسئلة حول فرص ظهور هذا الفنان أو ذاك، ولماذا نتاج، وعلى أي اسلاف.

شعر

لا مسافة بين طول القامة والجذور

خطوط وفترة فاصلة



(الشاعر)

نيسم جلال موسيقى الغضب والحزن والالم

ليست رهينة الاستماع



(اليسم جلال)

قضيت أيامي فيها بتعليم مستمر؛ الوسط الغني المصري غني وكبير جداً، وهناك ألفت أولى مقطوعاتي الشخصية، وعرّفت أيضاً على الموسيقيين الصوفيين البارزين مثل الشيخ ياسين التهامي.»

عادت جلال إلى فرنسا سنة 2006، وبدأت تعاونها مع مغني الراب اللبناني رئيس بيك، حيث قدّما حفلاتهما المشتركة على عدة مسارح في أوروبا، ثم تعاونت في 2008 مع عازف العود المصري حازم شاهين، إضافة إلى تعاونها مع موسيقيين أفرقة في باريس منهم: الشيخ تيدان سيك، وشريف سومانو، وماماني كيتا من الكاميرون، وفاتموتا ديوارا من ساحل العاج، وغيرهم، ما جعل من إيقاعات الغارة السمراء وشحنها خاضراً في اشتغالات المؤلفة الموسيقية السورية.

تقول نيسم: «تأثرت بالموسيقى الإفريقية كثيراً لأنني أنتمي إلى ضواحي باريس ومغربيها، تربيته فيها مع الأفارقة

الحفلات وتأليف المقطوعات منذ أن أطلقت اليوم «أسلوب حياتي» سنة 2015.

وعن فزّامن مشروعيها مع انطلاقة الثورات العربية توضّح نيسم: «لم يكن هذا الأمر مقصوداً تماماً، لكن الثورات العربية أثّرت كثيراً على تجربتي، وإن كانت المقاومة مرتبطة وغير مرتبطة بالسياسة لأسباب عديدة، مثلاً في فرنسا تتنامى العنصرية يوماً بعد آخر، ويأخذ مجتمعها بالانغلاق أكثر فأكثر، لذلك أطلقت هذا الاسم على الفرقة كما اخترت العمل مع موسيقيين من جنسيات مختلفة، كما أننا نجيا في عالم رأسمالي يريد دائماً شكلاً واحداً للثقافة واللّغ والموسيقى العذة والحاضرة للاستهلاك السريع، ومجزّد فكرة تقديم مشروع موسيقي فيها نوع من المقاومة.»

في اليومها الأخير، أخذت جلال التي درست الفلسفة إلى جانب عملها الموسيقي، خماسي «إيقاعات المقاومة» عام 2011، وهو مشروعها الشخصي الذي اختبرت هويته وقدرته على الاستمرار عبر إقامة

بينها: «حلب»، و«بطنل كفرنبل»، و«الموت ولا المذلة»، وهي تصف تجربتها: «ما حدث سنة 2011 جعلني أنتمي بشكل أكبر إلى سورية، وأكون فخورة بهويتي السورية.»

يبرز في مقطوعات الألبوم شغف بسرد كشيّاً على تجربتي، وإن كانت المقاومة مرتبطة وغير مرتبطة بالسياسة لأسباب عديدة، مثلاً في فرنسا تتنامى العنصرية يوماً بعد آخر، ويأخذ مجتمعها بالانغلاق أكثر فأكثر، لذلك أطلقت هذا الاسم على الفرقة كما اخترت العمل مع موسيقيين من جنسيات مختلفة، كما أننا نجيا في عالم رأسمالي يريد دائماً شكلاً واحداً للثقافة واللّغ والموسيقى العذة والحاضرة للاستهلاك السريع، ومجزّد فكرة تقديم مشروع موسيقي فيها نوع من المقاومة.»

في اليومها الأخير، أخذت جلال التي درست الفلسفة إلى جانب عملها الموسيقي، ذات خطوط وملامح تتجدّد عند انتهاء عملية سماع من دون أن تبقى رهينة للاستماع الأول.»

كتاب

صفر إيكو مؤامرة على الإنسان العادي

في انتظار نفي أو إثبات

شبهه المؤامرة التي كان إيكو مهووساً بها، والتي أصبحت تتغلغل في ثقافة الإنسان العادي.

من خلال اجتماعات هيئة تحرير الصحفية، تظهر الكيفية التي تعتمدها وسائل الإعلام لتوجيه الجماهير وتسيير الشائعات، والتلاعب بالعناوين لتشيويه شخص ما أو تحسين صورة آخر، حسب توجهه الجديدة، لتصبح الحقيقة غير مؤكدة دائماً في انتظار إثبات أو نفي وسائل الإعلام التي تعمل لمصالح فئة محدودة من رجال المال والسلطة.

يتغلل السرد إلى زمن آخر مع الانتقال إلى شخصية أخرى من أعضاء الفريق الصحافي الذي يراسه كولونا؛ برغادوتشيو الصحافي الذي يعمل على تحقيق صحافي يتعلق بقضية مقتل موسوليني، ليفكك الأحداث والوقائع القديمة ويعدّد تركيبها من جديد فيما

نظرية المؤامرة التي كان إيكو مهووساً بها، والتي أصبحت تتغلغل في ثقافة الإنسان العادي.

من خلال اجتماعات هيئة تحرير الصحفية، تظهر الكيفية التي تعتمدها وسائل الإعلام لتوجيه الجماهير وتسيير الشائعات، والتلاعب بالعناوين لتشيويه شخص ما أو تحسين صورة آخر، حسب توجهه الجديدة، لتصبح الحقيقة غير مؤكدة دائماً في انتظار إثبات أو نفي وسائل الإعلام التي تعمل لمصالح فئة محدودة من رجال المال والسلطة.

يتغلل السرد إلى زمن آخر مع الانتقال إلى شخصية أخرى من أعضاء الفريق الصحافي الذي يراسه كولونا؛ برغادوتشيو الصحافي الذي يعمل على تحقيق صحافي يتعلق بقضية مقتل موسوليني، ليفكك الأحداث والوقائع القديمة ويعدّد تركيبها من جديد فيما

لا داعي للهروب فالفساد مسموح والمافيزو جالس في البرلمان



شلواغ بييه، غرافيك، الصورة من موقع الرسامة

ينطلق العرض الادائي **عساها يحيى** للكوريوغرافر اللبناني **علي شحور** عند الثامنة والنصف من مساء 16 من الشهر الجاري، ويستمر حتى 19 منه على خشبة مسرح «المدينة» في بيروت. العرض امتداد للعمل السابق لشحور الذي انهكك فيه بالموت وطوقوسه، من «فاطمة» إلى «موت ليل».

يلقي المستشارف الفرنسي **هنري لورنس** (الصورة) عند السادسة من مساء اليوم، الأحد، محاضرة في «المركز القومي للترجمة» في القاهرة، بعنوان **الاستغراب والاستشراق: ما بين اللغاضي الكبير والتعارض الكبير من القرن ال 18 وحتى القرن ال 21**. كما يلقي محاضرة بعد غد الثلاثاء حول كتابه «مسألة فلسطين» بمناسبة انجاز ترجمة الجزء الاخير منه بحضور المترجم بشير السباعي.

بين الفن والميلانكوليا عنوان المعرض الاستعادي الحالي للفنان المغربي **عزيز ابو علي** الذي يتواصل في «متحف بلك المغرب» في الرباط حتى العاشر من آذار/ مارس المقبل. تتنوّع الاعمال المعروضة بين الرسم باللون والحبر والنحت والحفر. وكما يشير العنوان، فإن العمل تحاول تمثّل العلاقة بين الذاكرة والاكتاب.

ينطلق معرض الفنان العراقي **صدام الجميلي** في غاليري «دار الاند» في عمّان عند السادسة من مساء الأحد، 19 من الشهر الجاري. وتحت عنوان **إنكوغرافني** تتطرّف الاعمال المنجزة إلى ثيمة الإنسانية والتواصل، ويستمرّ الفنان في تنفيذها تحت إطار المجاليبة والكابوسية؛ السمة التي أصبحت غالبية على اعماله.



في تعاقب الساعات حدود ما يقال تنضب نفسها بدون وجه حق

■ ■ ■

شبه لا يلصق

يدخل الضوء بجول في البيت ويختفي لا يعلن وصوله.

العود تتكرر يوماً بعد يوم أو الغياب في ظلال أو نفاذ رموزها لا وجود لأثر مروره

■ ■ ■

قبس

في المرح فقط
الشجرة تحرق سيقان وأوراق
تصير رمادا
على الأرض لا وجود لمسافة
بين طول القامة والجذور



(Gloria Posada شاعرة وأستاذة الفن التشكيلي في الجامعة الوطنية في كولومبيا. من مواليد سنة 1967. من إصداراتها الشعرية «النت» (1993) و«طمانح» (2006) و«تحت السماء» (2013) ترجمة عن الإسبانية: إبراهيم العبيشي)